الوظيفة الحضارية للإعلام ودورها في نشر الإسلام في الدنمارك

د. أيمن محمد عبد القادر الشيخ
الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مقدمة

بادر المسلمون في أثناء هجرتهم إلى الدنمارك في فترات تاريخية مختلفة إلى أهمية التفكير والتخطيط لنشر الإسلام والذي عرف فيما بعد بالجيل الثاني والجيل الثالث ، ويقصد بالجيل الثاني الدنماركيين من ذوي أصول أوربية ، أما الجيل الثالث فهم الذين ولدوا في الدنمارك سواءً أكانوا من أبناء المهاجرين المسلمين أ م كانوا من الأوروبيين.

وتوثيقاً لهذه التجربة وإبرازاً لدور الجالية الإسلامية في الدنمارك في الإسهام الحضاري عبر الإعلام ، وتنمية لروح المبادرة لدى أبناء الأمة الإسلامية ، يأتي هذا البحث ليؤكد على أهمية الإعلام بوصفه في التاريخ القديم والواقع المعاصر الأوروبي بوجه عام والدنماركي بوجه خاص.

كما يؤكد أيضاً على الوظيفة الحضارية للإعلام في نشر تعاليم الإسلام وقيمه السمحاء في المجتمع الدنماركي ؛ واثراء التجربة الحضارية وما يصحابها من تحديات ورؤى مستقبلية.

وتتمثل أهميّة البحث وأسباب اختياره في الآتي :

1/ زيارة الباحث إلى الدّنمارك أكثر من مرة، مما ساعده على التَّعرف على واقع الجاليات المسلمة فيها عن قرب.

2/ يعد البحث من البحوث القليلة التي تناولت الواقع الإسلامي في الدنمارك من زاوية إعلامية وحضارية.

3/ الحاجة الماسة للتأصيل الإعلامي للممارسة الإعلامية وتأثيراتها الإيجابية على واقع الإسلام والمسلمين في الدنمارك.

كما تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيس مفاده إلى أي مدى أسهمت الوظيفة الحضارية للإعلام في نشر الإسلام في الدنمارك ؟

ويهدف البحث إلى الآتي:

1.التعرف على بعض المنظمات والجمعيات الإسلامية في الدنمارك ومنهجها الإعلامي والحضاري تجاه المجتمع الدنماركي.

2. إبراز نظرة المجتمع الدنماركي إلى التدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص.

3.تقديم نموذج مضيء للدور الإعلامي في نفوس المسلمين الدنماركيين الجدد.

4.التعرف على أهم المعوقات التي تعترض مسيرة العمل الإعلامي الإسلامي في الدنمارك، وسبل تذليلها.

ويقوم البحث على المنهج الوصفي؛بالإضافة إلى استخدام أداة المقابلة والملاحظة ؛ إلى جانب المصادر والمراجع.

ويتناول البحث المباحث التالية :

المبحث الأول : مقدمة في التاريخ السياسي والإعلامي للدنمارك.

المبحث الثاني : تاريخ وواقع الإسلام في الدنمارك.

المبحث الثالث : توظيف الإعلام لنشر الإسلام في الدنمارك.

المبحث الرابع : التحديات الإعلامية التي تواجه مسلمي الدنمارك وسبل تذليلها.

المبحث الخامس : رؤية مستقبلة للإعلام في توطيد دعائم الإسلام في الدنمارك.

المبحث الأول

مقدمة في التاريخ السياسي والإعلامي للدنمارك

تقع الدنمارك في الشمال الاسكندنافى لقارة أوروبا. وهي عبارة عن جزر صغيرة استقلت عن ألمانيا عام 1945م ، وقد اعتلت عرشها الملكة مرغريت الثانية في العام 1972م. ويعتبر الفايكينغ سكانها الأصليين الذين دخلوها منذ القرن التاسع.

أما بالنسبة لطبيعة العمل السياسي في الدنمارك فيمكن إيجازه تاريخياً في التالي : [1]

1. تعتمد الدنمارك على الديمقراطية التمثيلية حيث تتخذ القرارات الأكثر أهمية من قبل سياسيين منتخبين ديمقراطياً في البرلمان الدنماركى ، والمجالس الإقليمية والمجالس البلدية.

2. تتمتع كل من السلطة التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية في الدنمارك باستقلال تام عن بعضها البعض.

3. تستند الديمقراطية في الدنمارك إلى الدستور الدنماركى الصادر عام 1849م، وقد خضع الدستور لعدة تعديلات على مر السنوات.

4. تعد العائلة المالكة الدنماركية أقدم عائلة في العالم . فعلى مدى ما يزيد على ألف عام توالى على الدنمارك ملوك ، وملكات ، وأمراء ، وأميرات . ولا تتولى

(1) طريقه حكم البلد ، new to denmark, dk , the official portal for foreigners and integration, www.nyidanmark.dk

الأسرة المالكة في الدنمارك أية سلطة سياسية ، ولكنها تشارك في الحياة العامة بطرق متنوعة وتمثل الدنمارك في الخارج.

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من سكان الدنمارك يتم تصنيفهم تحت الديانة المسيحية الإنجيلية اللوثرية ، ألا أن الدين لا يعد عاملاً مؤثراً في مجريات الحياة اليومية ، كما لا يتدخل الدين مع السياسة بأي شكل كان وبالإضافة إلى الأغلبية اللوثرية توجد هناك أقلية بروتستانتية وكاثوليكية.[1]

وفي تقديري أن ذلك يعود لعدة أسباب أهمها :

1. أن المجتمع الدنماركى مجتمع مادي لا يعطى للدين أي اعتبار ؛ يدل على ذلك حالات الانتحار المتزايدة بسبب الرفاهية والتفكك الأسرى.

2. أن الدنمارك دولة علمانية تأخذ بالنظام الملكي الدستوري ، وأن المظاهر الدينية لا تكاد تظهر إلا في مناسبات أعياد الميلاد وحفلات الكريسماس. وتعد حرية التعبير من القيم المجتمعية التي راجت مؤخراً في أوساط المجتمع الدنماركى ، وقد أسَيء فهمها وتوظيفها ؛ فلم يعد يتم التفريق بين حرية التعبير وحرية الاعتقاد، وضرورة احترام المعتقدات.

وقد أفرز ذلك مشكلة في المجتمع الدنماركى وهى أن الناس لا يعرفون الكثير عن بعضهم البعض ، ولا يعرفون الكثير عن عادات المسلمين الدنماركيين وذلك رغم اعتقاد البعض أن هناك محاولات لتقريب وجهات النظر بين الجماعات المختلفة من الدنماركيين [2]

(1) د. أيمن زهري، التجربة الدنماركية: تداعيات ما بعد الأزمة، 2007م نقلاً عن الموسوعة الحرة www.ar.wikibook.org

(2) المرجع نفسه.

ومن الملاحظ أن وسائل الإعلام الدنماركية لم يكن لها تأثير ايجابي بالشكل المطلوب في تعزيز قيم التعايش بين المسلمين المهاجرين وفئات المجتمع الدنماركى ؛ وذلك بسبب تأثرها بالسلطة السياسية في الدنمارك.

ومن أهم هذه الوسائل ما يلي : [1]

أولاً الصحف :

أ. توجد تسع صحف على المستوى القومي ، منها أربع صحف كبرى وثلاث صغرى متوسط توزيعها اليومي أربعمائة وثمان وسبعون نسخة نصيب اليولاندز بوسطن منها مائة وخمس وسبعون نسخة.

ب. توجد ثلاث وعشرون صحيفة محلية أو إقليمية ، أما الضواحي فتصدر مائة وسبعاً وثلاثين صحيفة توزع أسبوعياً قرابة خمس ملايين وثمان وثلاثين نسخة.

ج . توجد أربع عشرة مجلة أسبوعية يبلغ توزيعها حوالي **1,9** مليون نسخة بالإضافة إلى تسع عشرة مجلة شهرية.

ثانياً الإذاعات :

أ. أسست الإذاعة الدنماركية عام 1920م تحت اسم راديو الدنمارك DR فبعد عصر التلفزة أصبح لديها محطة تلفاز.

ب. تبث القناة الثانية TV2 من ثلاث محطات ، والقناة الثالثة TV3 فضائية مقرها لندن وأخيراً القناتين الرابعة والخامسة.

(1) الإمام أحمد أبولبن، أزمة رسومات صحيفة اليولاندزبوسطن – الجذور- التطورات – الحلول، ندوة مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة المبغضين، مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، طبعة خاصة، الخرطوم، 19-21- أغسطس 2006م، ص23.

المبحث الثاني

تاريخ وواقع الإسلام في الدنمارك

إن تشكل الإسلام في المجتمع الدنماركى لم يكن وليد اللحظة وليس هناك اتفاق بين المؤرخين والباحثين حول هذه المسألة ؛ ولعل ذلك يعود إلى تأثر الدنمارك بالتطورات التاريخية والحضارية التي صاحبت العالم الإسلامي من جهة ، والتطورات التي صاحبت أووربا من جهة أخرى.

لذا، فإنه من هذه الناحية يتناول ظهور الإسلام في الدنمارك عبر نزوح ثلاثة أجيال صاحبت أوروبا بشكل عام والدنمارك بشكل خاص ، وهذه الأجيال تتمثل في التالي : [1]

الجيل الأول : وهم الذين ظهروا في أعقاب الحرب العالمية الثانية وظهور الحركات الاستقلالية في المستعمرات .

الجيل الثاني : وهم الذين ظهروا لإعادة إعمار أوروبا .

الجيل الثالث : وهم الذين جاؤوا إلى الغرب تحت ظروف الاضطراب السياسي في المنطقة العربية .

ويدل على ذلك ما أشار إليه بعض المؤرخين إلى اكتشاف مقابر للمسلمين في مدينة قانا في جزيرة Bon Holm حيث تم العثور على أملاك إسلامية، وهذه الأملاك موجودة في متاحف الدنمارك خاصة في متحف Green Museum Line ، إلى جانب ثمانمائة مخطوطة إسلامية في المكتبة الدنماركية وهذا يرجع

1 الإمام أحمد أبولبن ، ندوة مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة المبغضين قاعة الصداقة، الخرطوم، أغسطس 2006م.

للتاريخ الإسلامي القديم مما استفادوا بها في تشريعاتهم وقوانينهم من الفقه الإسلامي . (1)

وقد تنامي النشاط الإسلامي في الدنمارك بداية في فترة السبعينات على النحو التالي: (2)

1. سعت مجموعة محدودة من المسلمين إلى البحث عن أماكن للصلاة وإقامة الشعائر، وحل مشكلات تخص المجموعة الموجودة في نوربوا .
2. في العاصمة كوبنهاجن كانت الصلاة - وخصوصاً صلاة الجمعة- تقام في بعض الغرف.
3. كان القائم على تأمين هذا المكان هو أحد الإخوة الليبيين يسمى أحمد الحواس حيث كان يعمل قائماً بأعمال السفارة الليبية ، وقد قام بتمويل الغرفة التي يطلق عليها مصلى.
4. في يوم السبت يتجمع المسلمون لمناقشة قضاياهم وحل مشكلاتهم.
5. توسع النشاط الإسلامي ليضم الباكستانيين والأتراك ؛ ونظراً لعدم وجود فقهاء لحل مشكلاتهم تم الاتصال بالدول المجاورة على سبيل المثال المراكز الإسلامية في ألمانيا وإنجلترا.

ومن الملاحظ أنه أياً كانت تقديرات المؤرخين للتاريخ الإسلامي في الدنمارك ، فيبدو أنها كانت هجرات أفراد وجماعات صغيرة ، وأن هذه الهجرات

(1) الشيخ/ محمود عوض، الجالية الإسلامية فى الدنمارك، "مقابلة"، بتاريخ 2007/11/23م.
(2)الشيخ/ محمد عطية، الجالية الإسلامية فى الدنمارك، "مقابلة" ، بتاريخ 2007/11/25م.

تنامت بشكل كبير في العقد الأخير لتشمل هجرات من فلسطين والعراق والصومال وغيرها.

ولعل ذلك قد دفع بهذه الجاليات إلى الالتزام الديني في بلد مثل الدنمارك التي لا تعطي للدين أي وزن رغم ارتباطها بالكنيسة الكاثوليكية ، إلا أن روح التدين لدى الدنماركيين الأوروبيين تبدو ضعيفة، إن لم تكن شبه منعدمة.

وفي السابق لم تعترف الحكومة الدنماركية بالإسلام ديناً رسمياً فلا يسمح ببناء المآذن إنما يشيد المسلمون غرفاً تخصص للصلاة بالإضافة لعدم وجود كيان جامع للمسلمين يتحدث باسمهم .

لكن في الواقع الحالي بدأ كل شيء آخذاً في التغير فلأول مرة تسمح السلطات الدنماركية ببناء مساجد لها مآذن.

وعلى الرغم من علمانية الدولة الدنماركية إلا أن المجتمع الدنماركي بدأ يتجه نحو الإسلام.وهناك العديد من قصص المهتدين الدنماركيين يمكن ذكر نموذج واحد على سبيل المثال لا الحصر .

فهناك قصة إسلام الداعية آدم قو : ويمكن إيراد قصته في التالي : [1]

1. هو دنماركي الأصل أسلم في العاشر من أغسطس من العام 2004م ، وكان ذلك أثناء ممارسته للعمل اليومي في الصباح الباكر بوصفه سائق تاكسي.
2. كان كثيراً ما يراوده سر خلق الكون ، وقد توصل إلى فكرة وجود خالق لهذا الكون ؛ مما دفعه للاطلاع على سيرة الأنبياء: إبراهيم وموسى وعيسى عليهم

(1) آدم قو ، داعية دانماركي ، "مقابلة" ، بتاريخ 22 / 11 / 2007م .

السلام ، وبرزت لديه رغبة ملحة للتعرف على الرسالة التي جاء بها النبي ﷺ.

3. انتابه شعور جامح في الدخول في الإسلام ، وبعده دخل في الإسلام بالطهارة والاغتسال والنطق بالشهادتين . وقد تألم كثيراً من حال أقرانه من الشباب الدنماركي الذي لم يتعرفوا على حقيقة الإسلام، والمآل الذي يصير إليه المرء من بعد الموت إن لم يسلم.

4. لقد أدرك أن الذين يؤمنون بالمسيح لا يدركون إدراكاً صحيحاً ما جاء به المسيح عليه السلام.

5. لقد ركز حياته بعد الإسلام في البحث في أمّات الكتب كما أنه كان يلجأ إلى الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) مؤسس الوقف الاسكندنافي ليستشيره في الأمور الشخصية كما يفعل بعض مسلمي الدنمارك.

إذا أردنا أن نقدم نظرة تحليلية لهذا النموذج فيمكن قول ما يلي :

1. إن الفطرة السليمة كانت من أهم الوسائل التي قادت آدم قو إلى الهداية.

2. إن نشاط المنظمات الإسلامية في الدنمارك بوضع خطة استراتيجية للعمل الإسلامي كان عاملاً رئيساً في هداية آدم قو.

3. رَبَطَ آدم قو بين الرسالات السماوية والرسالة التي جاء بها النبي ﷺ يشير إلى وحدة الرسالات، وقيامها على التوحيد، وأن الرسالة الخاتمة هي خاتمة لجميع الرسالات.

4. فند آدم قو فكرة الإيمان بإلوهية المسيح عليه السلام، وبفساد هذه العقيدة، وكذلك في أنها لم تبعث له الطمأنينة كما في الإسلام.

5. ظهر عنصر القدوة والأسوة الحسنة بوصفه عاملاً مهماً في هداية المهتدين وترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوسهم.

6. ظهور التفاعلية بين الدعاة المسلمين والمهتدين فلا تقتصر العلاقة بمجرد الدخول في الإسلام وإنما بمتابعة إعدادهم تربوياً، وكذلك الاهتمام بشؤونهم العامة والخاصة .

هذه النموذج المشار إليه هو قليل من نماذج عديدة من الشباب الدنماركي الذي بدأ يتجه نحو الإسلام، ولعل ذلك ناتج عن حقائق واقعية أدركتها الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك وفي مقدمتهم الأئمة والخطباء ، وبالأخص الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) حيث أدرك أن نتيجة الرفاهية والحياة المادية والرفاه الاقتصادي الذي يعيش فيه المواطن الدنماركي في مقابل الخواء الفكري، وازدياد معدلات الانتحار في الدنمارك ؛ لذا اتجه لإعداد جيل جديد يسمى الجيل الثالث ، وهم الأبناء الصغار من الأسر الدنماركية ، فضلاً عن أبناء المغتربين الذين ولدوا في هذه البلاد.

لذا أنشأ الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) مجموعة (مونيدا) وهم حوالي مائة وثمانين شاباً وشابة مسلمة لهم نشاطات دعوية بالوقف فضلاً عن نشاطهم في مدارسهم وجامعاتهم. [1]

و(مونيدا) هي منظمة الشباب المسلم في الدنمارك ، وقد كانت سابقاً جزءاً من نشاط الوقف الاسكندنافي للخدمات الأساسية للمغتربين، والآن أضحت مستقلة إدارياً عن الوقف، ولكنها تنسق معه. [2]وقد زاد أعضاء شباب (مونيدا) حيث بلغ عددهم

(1) بلال أسعد، الأمين العام للوقف الإسلامي الاسكندنافي، "مقابلة"، بتاريخ 2007/11/23م.
(2) يوسف الحاج، المسؤول الثقافي بالوقف الإسلامي الاسكندنافي، "مقابلة"، بتاريخ 2010/2/8م.

أكثر من مائتين وخمسين شاباً وشابة لديهم موقع على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"Monida.Dk. [1]

إن تفاعل المسلمين الجدد ما جاء إلا لاهتمام المنظمات والجمعيات الإسلامية بهم ورعايتهم ومساعدتهم ليقوموا بهم الدعوة في مجتمعهم.وقد تعاظم بتعدد المنظمات الشبابية الإسلامية في الدنمارك عبر التواصل المباشر في إقامة الدروس والمحاضرات فضلاً عن الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت.

ولم يقتصر النشاط على هذا الجانب فحسب بل امتد إلى نشاط المخيمات السنوية، وهو نشاط يكون في العطلات المدرسية والجامعية، ويحوي أنشطة إعلامية وثقافية ورياضية وترفيهية.

كما يظهر التفاعل الدعوي والإعلامي والاجتماعي بين منظمات الشباب المسلمين الجدد مع المنظمات والجمعيات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.

ويظهر ذلك من خلال تنظيم الهيئة العالمية للمسلمين الجدد التابعة لرابطة العالم الإسلامي الملتقى الأول للمسلمين الجدد في الدنمارك بالتعاون مع المجلس الإسلامي الدنماركي في كوبنهاجن والذي تركز في خمس ورش عمل عنيت بالدعوة والتعليم والتربية وبناء الأسرة. [2]

إن هذه الأنشطة من مميزاتها أنها مشروعات أسهمت في تقوية الجيل الثالث من مسلمي الدنمارك ؛ إلى جانب أنها وطدت دعائم الإسلام في الدنمارك عبر جيل

---

(1) المرجع نفسه.

(2) الهيئة العالمية للمسلمين الجدد، بمشاركة الهيئة: ملتقى المسلمين الجدد في الدنمارك يوصي بدعم المسلمين الجدد وتعليم أبنائهم مبادئ الإسلام نقلاً عن موقع www.thewsmuslims.org

مترابط ومتفهم للثقافة الدنماركية فهو جيل يسعى لتكوين ثقافة متوازنة وهي ثقافة تتعايش مع الثقافة الدنماركية وثقافة إسلامية تحافظ على الخصوصية الحضارية لهذه الأمة.

المبحث الثالث

توظيف الإعلام لنشر الإسلام في الدنمارك

سعت العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك إلى الاهتمام بالإعلام بوصفه وسيلة مهمة من وسائل نشر الدعوة في المجتمع الدنماركي .

ويمكن أخذ نموذج حي لإحدى المؤسسات ومدى اهتمامها بالإعلام وتقنيات الاتصال ألا وهي مؤسسة الوقف الاسكندينافي للخدمات الأساسية للمغتربين .

ويمكن التعريف بهذه المؤسسة في التالي : [1]

أ. الوقف عبارة عن تجمع شعبي ديني يضم أطيافاً كثيرة من الجالية الإسلامية المنحدرة من بلاد متعددة.

ب. لا يخضع الوقف لأي توجه حكومي أو يتبع لأي تنظيم يلتزم بمذهب أهل السنة والجماعة وهو مسجل للسلطات الدنماركية باعتباره هيئة نفع عام.

ج. بدأت فكرة الوقف في أواخر الثمانينات عندما بدأت حاجة المسلمين لتمثيل اجتماعي وسياسي بعد تزايد أعدادهم.

(1) بلال أسعد، مرجع سابق .

د. في مطلع التسعينات كانت فكرة الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) إقامة مركز نموذجي يؤمن لهم الخدمات الشرعية والاجتماعية ، ويكون منطلقاً لتمثيل المسلمين على الساحة الدنماركية.

أما اهتمامه الإعلامي، فيمكن تناوله في التالي :

أولاً خدمة الترجمة الفورية:

سعياً لربط جميع المسلمين في الدنمارك بشعائر الإسلام ، ولا سيما الداخلين الجدد في الإسلام ، فقد حرص الوقف على توفير خدمة الترجمة الفورية لخطبة الجمعة ، وذلك باللغة الدنماركية إلى جانب دروس الوعظ والإرشاد، وهي بذلك حلت معضلة الجيل الثاني والثالث من الدنماركيين غير الملمين باللغة العربية.

ولا تقتصر خدمة الترجمة الفورية عند هذا الحد بل تتعداه لتشمل المؤتمرات والندوات والجلسات العامة ، فضلاً عن استقبال الكثير من طلبة العلم والباحثين الذين يأتون للوقف للتعرف على الدين الإسلامي وعلى صلة هذا الدين بتخصصاتهم العلمية[1]

ثانياً أدب الحوار مع غير المسلمين من الزائرين:

كان الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) مؤسس الوقف الاسكندنافي يعرض الإسلام على زواره في الوقف الإسلامي الاسكندنافي من الإعلاميين والباحثين وممثلي الجهات الرسمية الدنماركية.وقد كان نهجه قائماً على أدب جم ، وخلق رفيع . عَنْ

(1) د.علاء الدين الزيات، أستاذ الترجمة العربية بالجامعة الدنماركية ومترجم الوقف الإسلامي الاسكندنافي،"مقابلة"، بتاريخ 2007/11/23م .

مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً تَمْحُهَا . [1]

وتبعه بعد ذلك العاملون في إدارة الوقف الإسلامي الاسكندينافي في هذا الشأن.

فعلى سبيل المثال قام سبعة وعشرون ضابطاً وضابطة من البحرية الدنماركية بزيارة الوقف الاسكندينافي للتعرف على الإسلام وللحصول على الكثير عن الأجوبة التي تساعد في إزالة الأحكام المسبقة التي توجد عند المواطن الدنماركي. [2]

ثالثاً موقع الوقف الإسلامي الاسكندينافي الالكتروني:

أدرك الوقف أن الإعلام يحتاج إلى وسائل بناء ، وهذه الوسائل لابد أن تحقق التواصل مع المجتمع الدنماركي ، وأيضاً مع العالم الإسلامي ؛ لذا جاءت فكرة إنشاء موقع للوقف الإسلامي الاسكندينافي على شبكة الانترنت.

وقد أنشأ الإمام أحمد أبولبن هذا الموقع الالكتروني عام 1994م مع تاريخ إنشاء الوقف حيث كان الموقع في البداية التكوينية يركز على اللغة الدنماركية كما يركز على الخط الأوروبي، إلى جانب تغطية التقارير الإذاعية والتلفزيونية ، فضلاً عن تغطية أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول الكريم ﷺ. [3]

وبعد ذلك يهتم الموقع بالتواصل مع العالم الإسلامي، ولم يغفل الاهتمام باللغة العربية، رغم أنه جاء متأخراً بسبب عدم توفر الكادر المؤهل ، أما الآن،وبعد توفر ذلك فلا توجد مشكلة. [4]

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم 21536 ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، الجزء 35 ، ص425.

(2) اللجنة السياسية و الإعلامية فى الوقف ، سبعة وعشرون من ضباط البحرية الدنماركية فى زيارة الوقف الاسكندنافي، 24 مارس 2009 م، نقلاً عن موقع الوقف www.wakf.com .

(3) يوسف الحاج، مرجع سابق.

(4) المرجع نفسه.

ومن الملاحظ أن الانترنت أضحى أداة مهمة ووسيطاً تقنياً لنشر الإسلام ليس في المجتمع الدنماركي أو الاسكندينافي فحسب وإنما في عموم أوروبا. وقد استفاد من ذلك – تحديداً - الجيل الثاني والجيل الثالث الذي يحتاج للتعرف على الإسلام بلغة يفهمها.

رابعاً المكتبة السمعية والبصرية بالوقف الإسلامي الاسكندينافي:

إن استخدام الصوتيات والمرئيات من الوسائل المهمة في نشر الدعوة الإسلامية في الدنمارك ، فقد حرص الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) على إكمال البناء من مرافق للوقف ؛ فجاء إنشاء مكتبة التسجيلات الإسلامية بالوقف لتلبي حاجة الأسر المسلمة في التزود بالعلوم والآداب الإسلامية.

وقد مرت المكتبة بثلاث مراحل هي: [1]

1. شراء مبنى الوقف منذ إحدى عشرة سنة ، وشراء بعض الأشرطة والكاست.
2. شراء الأجهزة الناسخة والكاميرات ، والعمل على الإنتاج.
3. الانتقال إلى مرحلة التكنولوجيا ؛ بتوفير المواد السمعية والمرئية من خلال الأسطوانات CD و DVD بدلاً عن أشرطة VHS.

كما كان للمكتبة السمعية والبصرية دور رائد في تلبية احتياجات الداخلين الجدد في الإسلام، ولاسيما المواد الإسلامية باللغة العربية والتي تعينهم على أداء عبادتهم، وإلمامهم باللغة بوصفها ثقافة وسلوكاً.

خامساً خطب الجمعة (المنبر) والتواصل مع الإعلاميين والفضائيات:

---

(1) عثمان علاف أبو سميح، مسؤول مكتبة التسجيلات بالوقف الإسلامي الاسكندنافي، "مقابلة"، بتاريخ 2007/11/28م.

أضحى المنبر في الدنمارك ساحة لعرض الرأي الشرعي في القضايا الحياتية التي تهم المسلمين في الدنمارك،وتواصلهم مع أقرانهم من فئات المجتمع الدنماركي . ففي الفترة التي قضاها الإمام أحمد أبو لبن (رحمه الله) بوصفه مؤسس الوقف في الدنمارك، فقد أدرك أهمية الخطبة والمنبر باعتباره وسيلة اتصال،وخصوصاً مع توفر الترجمة الفورية.ويمتاز المنبر ببعض السمات عن بعض وسائل الاتصال وتتلخص هذه السمات في التالي: [1]

1. ارتباط المنبر بالمسجد .
2. وجود التغذية الراجعة .
3. الدعوة للقيم الفاضلة وسمو الأخلاق .

وقد ظهر تأثير المنبر من خلال جعل مسجد الوقف مفتوحاً لكل الإذاعات العالمية مع توفر اللغات العربية والإنجليزية والدنماركية.

ومن الأمثلة العملية لأهمية المنبر في الدعوة الإسلامية عبر استثمار المواقف والقضايا والتعامل مع الأزمات والحوار مع الدنماركيين ، وخصوصاً المستشرقين منهم ، هو إعلان الإمام أحمد أبو لبن (رحمه الله) تطبيق الشريعة الإسلامية في الدنمارك.

ففي أيام أزمة الرسوم أعلن الإمام أحمد أبو لبن (رحمه الله) أنه سوف يطبق الشريعة الإسلامية في الدنمارك في خطبة الجمعة القادمة ، وكان ذلك مثار جدل بين الدنماركيين والإعلام الدنماركي حيث أعدت برامج تحليلية في الإعلام الدنماركي ،

(1)د. عوض إبراهيم عوض، "خاصية المنبر الاتصالية وحتمية إضافته لوسائل الاتصال الجماهيرية "، مجلة تفكر ، العدد2، المجلد4، القسم العربي، معهد إسلام المعرفة ، واد مدني، 2002م، ص71.

وعندما جاء موعد الخطبة بين الإمام أحمد أبو لبن (رحمه الله) أن الشريعة الإسلامية منهاج شامل للحياة يبدأ بالفرد ثم الأسرة ، ومن ثم المحيط حوله بغض النظر عن مسلم أو كافر [1].وقد أثمر هذا الموقف - في تقديري – من عدة زوايا أهمها:

1- أنه حدد أجندة الإعلام الدنماركي.

2- أنه بين حقيقة الإسلام لمن يودون التعرف عليه.

3- أنه كشف مغالطات الحاقدين على الإسلام والمسلمين الذين يتعاملون مع هذا الدين بحدة.

4 - أنه أسهم في بناء وتشكيل الهوية الإسلامية في الدنمارك.

المبحث الرابع

التحديات الإعلامية التي تواجه مسلمي الدنمارك وسبل تذليلها

تتعدد التحديات وتتشعب نسبة للتعقيدات المجتمعية والسياسية التي تحيط بمسلمي الدنمارك بشكل خاص والمجتمع الدنماركي بشكل عام ويمكن تناولها في التالي :

أولاً ندرة الإعلاميين المسلمين الدنماركيين العاملين في وسائل الإعلام الدنماركية:

من النادر أن يجد المرء أية كفاءات إعلامية مسلمة تعمل في الصحافة أو الإذاعة أو القنوات التلفزيونية الدنماركية ؛ مما جعل وسائل الإعلام الدنماركية لم يكن لها تأثير إيجابي، بالشكل المطلوب، في تعزيز قيم التعايش بين المسلمين المهاجرين، وفئات المجتمع الدنماركى ؛ وذلك بسبب تأثرها بالسلطة السياسية في الدنمارك. وهذا

(1) يوسف الحاج، مرجع سابق.

بدوره سيؤثر سلباً على المهتدين من خلال التعرض الإعلامي الكثيف لتشويه صورة الإسلام في حين أن ذلك من الناحية الأخرى ربما يقوي إيمان من أسلم منهم ؛ بيد أن الحيل الإعلامية والتضليل الإعلامي ربما يؤثر عليهم سلباً على المدى البعيد أو المتوسط.

ثانياً أهمية التدريب الإعلامي لمسلمي الدنمارك:

لعل انشغال الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك بأمر نشر تعاليم الإسلام وسط المجتمع الدنماركي، ورعاية الداخلين الجدد إلى الإسلام لم يدع لها مجالاً للتفكير في تدريب كوادرها في فنون الإعلام، وتقنيات الاتصال ، ذلك لأن أنشطتها تطوعية فالدعاة والشباب المسلم في الدنمارك من ذوي الأصول الآسيوية والعربية والأفريقية يكون جل وقتهم ما بين العمل الوظيفي الذي يقتاد منه والعمل التطوعي الذي ينصب في الجهود الدعوية المباشرة من دروس واعتناء بالمهتدين وتقديم خدمات للمغتربين.بيد أن ذلك يمكن أن يكون له اعتبار من خلال الخطط السنوية والاستراتيجية لهذه الجمعيات ، فضلاً عن ضرورة التواصل مع المؤسسات الإعلامية الإسلامية في العالم الإسلامي عبر إيفاد بعض المتطوعين للبلاد الإسلامية ليتلقوا بعض الدورات ، إلى جانب إنشاء وتطوير وحدات وإدارات إعلامية مزودة بإمكانات في الإنتاج الصحفي والإذاعي والتلفزيوني.

ثالثاً ضعف النشر والتأليف الكتابي الورقي والإلكتروني:

كثير من الباحثين في الدنمارك لهم مشروعات كتب ودراسات لم تنشر بعد، وبالأخص الإمام أحمد أبولبن (رحمه الله) وبالتالي تبقي مهمة القائمين على الوقف

الاسكندنافي ، وبقية المنظمات والجمعيات في الدنمارك الاهتمام بالباحثين في مجال العمل الدعوي والإعلامي والترجمة وتوثيق هذه الأعمال ؛ لأن الدنمارك تفتقر إلى مرجعية بحثية وأكاديمية تعين الدارسين و المؤرخين و الدعاة على معرفة الحقائق ونشر الدعوة الإسلامية ؛ فضلاً عن أن المهتدين في حاجة ماسة لدراسات بحثية عميقة ولا سيما في فقه الأقليات . وفي حالة تعذر طباعة بعض الدراسات بسبب صعوبة التكلفة وغيرها فإنه من الممكن أن تصمم صفحاتها عبر المواقع الالكترونية لهذه الجمعيات.

ويمكن أن تبرم شراكات ذكية بين الجمعيات الإسلامية في الدنمارك ومراكز البحث العلمي والشرعي في أوروبا وفي العالم الإسلامي.

رابعاً معوقات الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك :

يمر الخطاب لمسلمي الدنمارك بشكل عام بالعديد من المعوقات التي لو قدر لها الاستمرار،فإنها ستؤثر سلباً ليس على المهتدين فحسب وإنما على نشر الدعوة. ويقصد بمعوقات الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك مجموعة من المواقف التاريخية والمعطيات الموضوعية التي استشرت في المجتمع الدنماركي، وفي واقع الجالية الإسلامية في الدنمارك فضلاً عمّا يعانيه الخطاب الإعلامي أحياناً من افتقار للمنهجية وحاجته للتطوير والتجديد.

ويمكن تناول هذه المعوقات بالتفصيل التالي:

1/ أخطاء الجالية المغتربة في الدنمارك وذلك من خلال التالي: [1]

أ. نقلهم ميراث عداوة تاريخية بغير مقياسه الصحيح وانتشرت فتاوى تبيح الخداع والتحايل للوصول إلى أموال الأوروبيين وأعراضهم بزعم أن أسلافهم من المحتلين غزوا بلاد المسلمين ونهبوا ثرواتهم.

ب. أنهم جانبوا الإنصاف في تمييز الخير من الشر تحت تأثير هذا التعامل ، ثم أرهقوا أنفسهم في أوهام المجابهة مع مؤسسات الغرب لمبالغتهم في تقدير وفي توصيف درجات الشرور التي تستهدف المغتربين. قال تعالى: چہ ہ ھ ه ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى چ. [2]

ج. أنهم خلطوا مفاهيم الولاء والبراء إذ لم تسعفهم مواهبهم المحدودة في تمييز مناطات الأحكام بدقة ، ولحسن الحظ فقد رصد التاريخ وقائع مشابهة عن جنوح فئات من هذه الأمة إلى الإفراط متجاوزين ما أكرم الله به من وسطية ويسر الدين الحنيف، وحال هذه الفئة أسوأ من سابقاتها ، فقد أساءوا لقطاعات متعددة من الشعوب الأوروبية تميزت بالإنسانية وناصبوها العداء لمجرد اعتبارهم أن معاملة الكافر المسالم بالحسنى خطيئة تخدش صفاء عقيدة التوحيد.

وفي تقديري أن هذه الفئة لا تعبر عن الجالية المغتربة سواء أكانت جاليات عربية أم إسلامية فضلاً عن انحسار نشاط هذه الفئة بعد أزمة الرسومات المسيئة لرسول الله ﷺ حيث ثبت لدى المجتمع الدنماركي بأنها لا تمثل رأي المسلمين.

ولعلاج هذه المسألة يمكن تصميم برامج توعية موجهة إلى المجتمع الدنماركي

---

(1) الإمام أحمد أبولين، أزمة رسومات صحيفة اليولاند بوسطن – الجذور التطورات الحلول، مرجع سابق، ص 9-10.

(2) سورة المائدة، الآية 8.

لتعرفه بحقيقة الإسلام عبر الوسائل الإعلامية المتاحة ، فضلاً عن أهمية إجراء حوار مستمر مع المستشرقين الدنماركيين في هذا الشأن.

2. **تباين موقف مسلمي الدنمارك في حالات الاعتداء عليهم:** لقد تباينت مواقف المسلمين في الدنمارك من خلال الاعتداء عليهم بالاعتقال لشبهة ما ، أو المشاركة في أعمال عنف وغيرها فضلاً عن الإساءة للنبي الكريم ﷺ والتي تمثل اعتداءً معنوياً لكل مسلم. وقد تباينت المواقف حسب الموقف وتداعياته وذلك على النحو التالي :

أ. قرر البعض من مسلمي الدنمارك مغادرة الدنمارك بينما فضل البعض الآخر البقاء عملاً بسياسة التوازن، وهو رعاية الجالية المغتربة ، وعرض الدين على المجتمع الدنماركي.

ب. فضل البعض الآخر التعامل بالعنف سواءً أكان ذلك بالتظاهرات غير السلمية أو التهديد بالقتل وذلك ما حدث في محاولة شاب صومالي قتل رسام الكاريكاتير المسيئ للرسول الكريم ﷺ.

ج. هنالك مجموعة أخرى فضلت البقاء ؛ لأسباب مختلفة منها الصبر على الأذى بغرض نشر الإسلام ، أو الحفاظ على الوظائف ، أو الحصول على فرص للعمل ، أو خوفاً من الرجوع إلى بلادهم باعتبارهم لاجئين سياسيين .

ومن الملاحظ أن هذا التباين أعاق كثيراً الجهود المبذولة لتشكيل خطاب إعلامي موحد ومتزن تجاه ما يحدث في الدنمارك وما يرتبط بها إقليمياً أو دولياً ، وما يرتبط بقضايا العالم الإسلامي.

لكن يبقى لمسلمي الدنمارك، والمسلمين المقيمين في ديار المخالفين حال تعرض

الاعتداء عليهم ثلاثة مسالك مختلفة بحسب مقدرتهم وإمكاناتهم وتقديرهم للظروف المحاصرة لهم، وهذه المسالك تتمثل في التالي: [1]

المسلك الأول: أن يفضلوا الصبر على غيره لحاجة في نفوس أئمتهم، كرجاء تحقيق مصلحة كبرى ودرء مفسدة عظمى، فولاة الأمر هناك من علماء ودعاة أعلم بأحوالهم، وأكثر معرفة وإلماماً بطبيعة المجتمع ، ومصلحة الدعوة ووضع السلطة القائمة، فقد يكون الصبر أجدى وأنجع علاجاً لحالات دون أخرى، وقد قيل قديماً "أهل مكة أدرى بشعابها".

المسلك الثاني: أن يكتفوا بصد العدوان، ولا يتجاوزوا في ذلك إلى من لم يشارك في الإيذاء فعلاً، بالرغم من ظهور ما يؤكد رضاه عن ذلك ؛ لظروف يفقهها ويقدرها مسلمو ذلك الإقليم، وهم في مسلكهم هذا يلتزمون قوله تعالى : ﭽ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ﭼ.[2]

المسلك الأخير: أن يتميز المسلمون عن مخالفيهم ، ويعلنوها حرباً عامة ؛ لأن العهد قد انتقض في حق الجميع، لتحقق ما يوجب ذلك، ويقاتلوا الحربيين كما يقاتلوهم كافة، وهم في ذلك ملتزمون قوله تعالى: ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭼ[3]. ويصبح قتال الحربيين واجباً على المسلمين ثم التحقق والاستطاعة ، وتبقى دار المعتدين بالنسبة لهؤلاء المسلمين دار حرب مباحة إلى حين إنشاء حكم جديد .

ومن الملاحظ أن المسلكين الثاني والأخير ليسا واردين في ظل الواقع المعيش

(1) خالد محمد عبد القادر، من فقه الأقليات المسلمة، كتاب الأمة، العدد 61، السنة السابعة عشر، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1998م، ص77-78.
(2) سورة البقرة، الآية 194.
(3) سورة التوبة، الآية 36.

في الدنمارك ، وأن المسلك الأول يمكن تلافيه إذا سار الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك مسارات متعددة تتمثل في الآتي :

أ. الدعوة والتمثيل النيابي والحوار مع الآخر.

ب. إدارة الأزمات بحكمة وتنسيق المواقف بين مختلف الجاليات المسلمة والتيارات الإسلامية المختلفة بقدر الإمكان.

ج. أن يكون التيسير والتصعيد بحسب كل حاجة تقدر بقدرها.

3/ عدم الاعتراف بأهمية نقد الخطاب الإعلامي الإسلامي نقداً موضوعياً: ثمة مشكلات تواجه الخطاب الإعلامي الإسلامي سواءً أكان ذلك في العالم الإسلامي أم في خطاب الأقليات في الغرب وتحديداً خطاب مسلمي الدنمارك أنفسهم حيث تمثل هذه المسألة معوقاً كبيراً يؤدي إلى ضبابية الخطاب، وعدم توازنه، ويمكن تناول ذلك في الآتي: [1]

أ. **الخطاب الذاتي:** قيام بعض المواقع المنتسبة للإسلام على شبكة الإنترنت بزرع الخلاف بين المسلمين حول مسائل لا تتعلق بجوهر العقيدة الإسلامية، وتضخيمها لتصل إلى نقاشات حادة بين بعض العلماء فضلاً عن إثارة موقف الإسلام من الرق وعرضه على فضائية إسلامية لتترجم باللغة الإنجليزية، وتستغلها القوى المعادية للإسلام.

ب. **إثارة الخلافات المذهبية:** وذلك من خلال مواقع مذهبية تخصصت في

(1) مقارنة لنقد الخطاب الإعلامي الإسلامي المعاصر ذاتياً ، مجلة الوعي الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، نقلاً عن موقعها www.alwaei.com.

مهاجمة المذاهب الأخرى، فترد مواقع أخرى بهجوم مماثل، وبلغة عدائية أثيرت مسائل ما زالت مثار اختلاف بين الفقهاء.

ج. **التبشير لا التنفير:** إن القرآن الكريم الذي تحدث عن جهنم قد ذكر في المقابل في وصف الجنة وترغيب المسلمين بها، وما من دين غلف أتباعه بالسعادة الدنيوية والفرح كما فعل الإسلام الحنيف، وما من دين حبب الدنيا إلى أتباعه كما فعل الإسلام، بل جعل من عمارة الدنيا والعمل الصالح منه وسيلة لحسن الآخرة.

المبحث الخامس

رؤية مستقبلة للإعلام في توطيد دعائم الإسلام في الدنمارك

للحديث حول رؤية مستقبلة لابد من رؤية شاملة للإعلام الإسلامي . هذه الرؤية لابد أن تنطلق من فهم شامل للإعلام الإسلامي ، وهذا الإعلام لابد أن ينطلق من مرتكزات أهمها :

أولاً أهمية الحاجة إلى قيادة إعلامية فكرية إيجابية:

إن توافر مثل هذا النوع من القيادة يقوم على مجموعة من الاعتبارات أهمها: [1]

- أن سفهاء الغرب لا يدركون حجم الجريمة التي يديرونها ، ولا يدرون مدى الجناية التي يصبونها على البشرية كلها عندما يسعون لهدم الأمل الباقي لأهل الأرض ممثلاً في هذا الدين العظيم، وهذا النبي الكريم صلى الله عليه سلم.
- أن حاجة الأُمّة إلى قيادة فكرية إيجابية يعني أن تتم صياغة فكر الأمة وترتيب أولوياتها ، وتحديد ملامح أصدقائها وأعدائها، وبذلك تدرك من جديد، كيف تعبد الله

(1) د. حمدي والي ، الإسلام و التحدي الحضاري ، ط 1، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع، المنصورة ، 2007م، ص65-67.

سبحانه وتعالى بإحسان الولاء والبراء. وكيف تحسن الدعوة إليه على بصيرة.

- كما أن القيادة الإعلامية الفكرية الإيجابية هي التي تقوم بعنصر المبادأة والمبادرة في فتح قنوات الاتصال والحوار مع المسلم وغير المسلم بحيث يضحى الحوار هادئاً ومقنعاً ويستدل بالأدلة والشواهد واحترام آراء الآخرين وكرامتهم الإنسانية . فهي أي القيادة الإعلامية لا تنتصر لذاتها ولا تتعامل بردود الأفعال وتسعى لتحقيق نوع من التفاعل والانسجام دون أن يكون ذلك على حساب الدين . أي تقدم رؤية متوازنة في كل شيء.

ثانياً الحاجة إلى الإعلامي الاستراتيجي:

إن الإعلامي الاستراتيجي يحتاج إلى بناء وإعادة تشكيل تكون فيه تنمية القدرات و المهارات متسقة مع هم الدعوة وبذا الرسالة الإعلامية إلى غاياتها المنشودة .

ومواصفات الإعلامي الاستراتيجي تكمن فى التالي: [1]

1. أن تكون له القدرة على التفكير الاستراتيجي من منظور عالمي.
2. القدرة على قراءة البيئة الدولية وتحليلها.
3. تحديد الرسالة و الأهداف الاستراتيجية.
4. القدرة على التنفيذ الاستراتيجي ، والتنسيق وإجراء التغيير الاستراتيجي.

إن الإعلامي الاستراتيجي لا يتأتى إلا بإعداد الجيل الثالث من الشباب الدنماركي

(1) محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي للدعوة والإعلام ، بدون دار نشر، الخرطوم 2005م، ص 110-111.

المسلم إعداداً يؤهله لأن يكون الذراع الرئيس الذي تستند إليه الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك كما أن هناك العديد من الدعاة الذي نشطوا في العمل الإعلامي الإسلامي يمكن التواصل معهم ليعرفوا حقيقة النشاط الإسلامي في الدنمارك فضلاً عن صلاتهم الأكاديمية ونشاطهم البحثي في العالم الإسلامي وفي أوربا وهؤلاء يمكن أن يعينوا إخوتهم في الدنمارك على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للأمة ، وفي مقدمتها نشر تعاليم الإسلام وتوطيدها في المجتمع الدنماركي بشكل خاص والمجتمع الأوربي بشكل عام.

ثالثاً السياسات الإعلامية:

وهذه المرتكزات الآنفة الذكر لا بد أن توليها الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك أهمية قصوى . كما أن عليها أن تنهج نهجاً قويماً في إقرار السياسات الإعلامية وتنفيذها. وهذه السياسات تتمثل في القواعد الأتية : [1]

1 . **التزام عرض الحقيقة :** مادة الأخبار والإعلام هي الحقائق في السياسة الإعلامية الإسلامية و يأتي ذلك بأهلية المصادر ؛ لذا كان الاهتمام بناقل الخبر اهتماماً كبيراً.

2 . **التزام الحرية :** مغزى الحياة في رسالة الإسلام هو امتحان إرادة الإنسان في خلافة الأرض. ومفهوم حرية الإرادة الإنسانية ينطوي على جوانب هي : حرية العقيدة ، وحرية الفكر، وحرية الأداء الاجتماعي ؛ ولذا فإن مشروعية الفعل والتعرف الفردي يرتبط باعتبارات هامة ؛ فالحرية هي فرصة تعبير لمن يملك عطاءً حقيقياً في الفكر والثقافة والعلم.

(1) د. عثمان أبوزيد، "مشكلات تأصيل النظام الإعلامي"، مجلة أبحاث الإيمان، العدد الثامن، الخرطوم، 1998م، ص55-59

3 . **الشمول:** وهو شمول وسيلة وشمول مجال ، لم يدع الرسول (ﷺ) وسيلة فى زمانه دون الإفادة منها حتي بلغ الذروة في البيان و البلاغ.

4 . **التوازن:** إن النقد وإبداء الرأي يكون بربط النقد بمقصد شريف كالتنبيه إلى وقوع خطر أو أية بلوى تكاد تعم ، أو رجاء بمصلحة عامة . ومن ضوابطه مراعاة العدل في ذكر السلبيات و الموازنة بينهما،وفى الإنصاف ذكر المرء بما فيه من حق وباطل، وإن كان من الأعداء أو المخالفين.

5 . **الكفاءة و الإتقان:** ورد في فضائل الأعمال عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي عنها، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ))[1].

رابعاً تفعيل الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك:

ومن وسائل الخطاب الإعلامي التي ينبغي أن يركز عليها مسلمو الدنمارك ما يلي:

1. الخطبة: تعتبر خطبة الجمعة في الدنمارك ذات خاصية إعلامية واتصالية في آن واحد فالمنبر يمتاز عن وسائل الاتصال بالتواصل المباشر مع المسلمين وغير المسلمين ، فمثلاً في مسجد التوبة التابع للوقف الإسلامي الاسكندنافي يحضر الإعلاميون ووسائل الإعلام الدنماركية لمتابعة خطبة الجمعة باللغتين العربية والدنماركية عبر خدمة الترجمة الفورية ويخصص لهم مكان في نهاية المسجد وهذا فيه إشارة بضرورة الاهتمام بفقه الأقليات.

2. الكتابة الصحفية: القارئ الدنماركي بحاجة إلى أن يتعرف على حقيقة الإسلام

(1) أخرجه البيهقي في كتاب شعب الإيمان ، الباب الخامس والثلاثون ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، ج 4، ص335.

وعلى طبيعة مشاركة مسلمي الدنمارك في الحياة اليومية ، وهناك صحف عربية وأخرى دنماركية فضلاً عن مواقع الصحف والمؤسسات والمنظمات الإسلامية فهي مهمة للإسهام الحضاري.

3. المشاركة في البرامج الحوارية الإعلامية: وذلك من خلال برامج الإذاعة والتلفزيون والصحافة الدنماركية فضلاً عن البرامج في وسائل ومؤسسات الدعوة والإعلام في العالم الإسلامي.

4. الاستفادة من مواقع الانترنت: تعد شبكة المعلومات الدولية الإنترنت وسيط تقني مهم يعكس نشاط الجالية الإسلامية في الدنمارك ، ويمكن للمنظمات الإسلامية أن تعمل على إعداد روابط تقنية متصلة يبعضها البعض ؛ بحيث تتيح للمتصفح الدخول لهذه المواقع ، فضلاً عن خدمات الترجمة والخدمات التفاعلية للتأثير على الرأي العام الدنماركي أو العالمي بشكل أكبر.

إن السعي إلى توطيد دعائم الإسلام في بلد مثل الدنمارك تعد فيه مسألة المبادرات والرؤى المطروحة للعمل الإعلامي والإسلامي مسألة مهمة جداً ، وذلك لجملة من الاعتبارات :

1 . تنامي الإسلام في الدنمارك بشكل مضطرد أكثر من ذي قبل.

2.الوجود الإسلامي في الدنمارك وجود قديم.

3. الشعب الدنماركي من الشعوب المتسامحة والمتصالحة مع غيرها.

4.أحداث الحادي عشر من سبتمبر وظهور الدنمارك إعلامياً وسياسياً من خلال أزمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ جعل من الضرورة بمكان أن يكون لمسلمي الدنمارك دور دعوي وإعلامي واجتماعي يسهم في إقامة الدين بالحكمة والموعظة الحسنة وتكون فيه القدوة هي الأساس.

كما أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى مشروع إعلامي يقوم على بناء منظومة

إعلامية تكون غايتها النهضة والإصلاح، ويستمد الخطاب الإعلامي منها منعته ، وهذه المنظومة هي منظومة أخلاقية قيمية شرعية واقعية وعالمية وتتمثل في الأتي: (1)

1. الشمول: وهو شمول في الرسائل والوسائل وشمول في المستقبلين ، فالعمل الإعلامي منظومة متكاملة تستوفي صيغاً وشرائح ووسائل كثيرة.

2 . النسبية : نسبية الخطأ والصواب، وذلك يعني أن ثمة ما هو أكثر صواباً وخطأً وكمالاً، وجواز تعدد الصواب، واختلاف مراتب الخطأ، ويقتضي ذلك – بالضرورة - إفساح المجال للآراء، ووجهات النظر المختلفة مهما تباينت.

3. نسبية الأداء والإنجاز والكمال: ويقتضي ذلك – بالضرورة - البحث المستمر عن الأكثر صواباً وكمالاً، والسعي الدائم للاقتراب من الصواب والأفضل، باعتباره هدفاً مثالياً يصعب، بل يستحيل الوصول إليه، لكنه يظل هاجساً يدفع إلى التطوير والحوار والمراجعة.

4 . التراكم والاستيعاب والإبداع: وهو الإحاطة ببرامج وأعمال إعلامية أخرى وسابقة ، ورصدها ومتابعتها، وإخراج العمل الإعلامي وفق ما يطور المشروع الإعلامي كله، ويسد النقص، ويحقق الاحتياجات، ويميزه عن غيره.

5 . التكامل والتنسيق: وذلك من خلال تحديد إنجازات المؤسسات الأخرى ودورها ومهماتها، ووضع العمل الإعلامي في سياق العمل وفي مواقع تمنع التكرار

(1) إبراهيم غرايبة ، في الخطاب الإعلامي للعمل الإسلامي، موقع الوحدة الإسلامية www.alwihdah.com ، نقلاً عن موقع الإسلام اليوم.

والازدواجية ، أو حدوث فراغ وتقصير.

6. التخصص: وذلك من خلال السعي في استيفاء التخصصات والاحتياجات وتوزيع الأدوار والأعباء وفقها.

7 . اعتبار التغير المستمر في المعلومات والأحداث والتقنيات: ويقتضي ذلك - بالضرورة - الإحاطة الدقيقة والشاملة بمجالاته ومنه التعليم المستمر، وإعادة التأهيل وفق المتغيرات المستمرة.

8 . الاهتمام بالآخر والسعي لاكتساب أصدقاء ومؤيدين : وذلك عبر استحداث التعامل المستمر معهم ترجمةً أو تنسيقاً أو استيعاباً أو مواجهة.

9 . المرحلية والموازنة: فالمرحلية تعني تحديد المراحل وفهمها ، واستيعاب علاقاتها المتدرجة والمتداخلة، والتعامل مع المرحلة بما يلائمها، وتحديد أولوياتها واحتياجاتها. أما الموازنة فتكون بين الطموح والممكن ، وما يجب تغييره أو تحقيقه ، أو ما يمكن تغيره أو تصنيفه.

والمنظومة - في تقديري - لابد أن تكون لديها قاعدة بيانات بحثية ومعلوماتية ؛ لأن المعلومات عنصر أساسي لأي مشروع إعلامي ؛ ذلك لأن المشروعات الإعلامية تقوم على منهجية التحليل الإعلامي الذي يستند إلى مبدأ تعددية المصادر وصدقية تلك المصادر وهي مهمة جداً في صنع أو اتخاذ أي قرار.

خاتمة

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى النتائج التالية :

1/ أن الشعب الدنماركي - طوال تاريخه القديم - ليس له عداء مع العالم الإسلامي لكن عداءه مع التدين بكافة أشكاله.

2/ الأسباب الحقيقية لأزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ هو من اليهود ؛ واليمين المتطرف وشعور الدنماركيين بتغير معالم هويتهم نحو الإسلام.

3/ ضعف اهتمام بعض مسلمي الدنمارك بتوظيف وسائل الاتصال الجماهيري في التعريف بالإسلام في ظل تصعيد إعلامي مناوئ للتنامي الإسلامي فيها.

4/ أن الائمة والدعاة والعلماء في الدنمارك لهم دور بارز في المجالات الدعوية والإعلامية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

5/ ظهور تجارب إعلامية وثقافية لبعض المؤسسات التابعة للمسلمين في الدنمارك حققت نجاحاً في نشاطها الثقافي والإعلامي ؛ وفي لغة خطابها تحتاج للتطوير والتحديث.

6/ ثبت - عملياً - نجاح الأخذ بفقه الأقليات في شؤون الحياة ؛ وخصوصاً في المجالات السياسية والثقافية والإعلامية.

7/ تأثير الاتصال الشخصي والجمعي لا يقل أهمية عن وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى وأحياناً يتفوق عليها.

كما تم التوصل إلى التوصيات التالية :

1/ أهمية الاعتناء بالمسلمين في الدنمارك عبر مشروعات دعوية وإعلامية مؤسسية مستمرة وفق خطط استراتيجية .

2/ بناء قاعدة بحثية ومعلوماتية ورقية والكترونية تختص بأمّات الكتب والمؤلفات الإسلامية المعنية بالعقيدة الإسلامية وفق مذهب أهل السنة والجماعة وتمليكها للباحثين ، والباحثين عن الهداية والداخلين الجدد في الإسلام ؛ مع إتاحة فرص الخدمات التفاعلية وتفعيلها وتنشيطها في مواقع الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك .

3/ أهمية إعداد مشروعات بحثية لإقامة محطة إذاعية في الدنمارك ؛ لأنها أقل تكلفة من إنشاء محطة تلفزيونية .

4/ ضرورة الاستفادة من القنوات التي يتيحها الإعلام الدنماركي بشقيه الرسمي والشعبي للتعبير عن الواقع الإسلامي في الدنمارك ، فضلاً عن أهمية توافر إعلاميين دنماركيين مسلمين من ذوي أصول أوروبية يحملون هم الدعوة ويعون التزاماتهم الأخلاقية والمهنية .

5/ تشجيع الاستثمار في قيام صحف وشركات إنتاج إعلامي تابعة للمنظمات الإسلامية والجاليات المسلمة في الدنمارك يكون هدفها البث والنشر بكافة الطرق المشروعة .

6/ ضرورة تدريب الكوادر الدعوية بالدنمارك في المجال الإعلامي بجميع فنونه المختلفة .

7/ فتح قنوات مع منظمات العالم الإسلامي في مجال النشر والترجمة والتأليف البحثي والتدريب والتطوير .

8/ العمل على أهمية الاهتمام بالعلوم الإسلامية والكونية وإعداد الجيل الثالث من ذوي الأصول الأوروبية ليتولوا مواقع مختلفة في الدنمارك على المدى المتوسط أو البعيد نشراً للدعوة وكسباً لمسلمين عاملين بدينهم .

9/ التأكيد على أهمية إيفاد الدعاة والأئمة والفقهاء من العالم الإسلامي إلى الدنمارك ، وهذا من شأنه أن يسهم في بناء بيئة إسلامية نقية تعي بفقه الأقليات، وفقه النوازل،